

شرح

كشف الشبهات

تصنيف الإمام
محمد بن عبد الوهاب بن سليمان القحطاني
ت ١٢٠٦ رعمه الله رعمه واسعة

شرح فضيلة الشيخ
محمد ابن عبد الله المالكي

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

الشُّبْهَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ:

أَنَّ الاسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِ اللهِ لَيْسَتْ شَرْكَاً لِحُجُوزِ الاسْتِغَاثَةِ بِالْأَنْبِيَاءِ فِي الْآخِرَةِ؟

وَلَهُمْ شُبْهَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ: مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْتَعِينُونَ بِآدَمَ، ثُمَّ بِنُوحٍ، ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِعِيسَى، فَكُلُّهُمْ يَعْتَدِرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الاسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِ اللهِ لَيْسَتْ شَرْكَاً.

فَالجَوَابُ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ أَعْدَائِهِ، فَإِنَّ الاسْتِغَاثَةَ بِالْمَخْلُوقِ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا نُكْرَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى: ﴿فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴿١٥﴾﴾ [القصص]، وَكَمَا يَسْتَعِينُ الْإِنْسَانُ بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ فِي أَشْيَاءَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْمَخْلُوقُ، وَنَحْنُ أَنْكَرْنَا اسْتِغَاثَةَ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا عِنْدَ قُبُورِ الْأَوْلِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، أَوْ فِي غَيْبَتِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْمَخْلُوقُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى.

إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَالاسْتِغَاثَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا اللهُ أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ؛ حَتَّى يَسْتَرِيحَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ، وَهَذَا جَائِزٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْ تَأْتِيَ عِنْدَ رَجُلٍ صَالِحٍ حَيٌّ يُجَالِسُكَ وَيَسْمَعُ كَلَامَكَ تَقُولُ لَهُ: أَدْعُ اللهُ لِي؛ كَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ فَحَاشَا وَكَلَّا أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ ذَلِكَ عِنْدَ قَبْرِهِ؛ بَلْ أَنْكَرَ السَّلْفُ عَلَى مَنْ قَصَدَ دُعَاءَ اللهِ عِنْدَ قَبْرِهِ، فَكَيْفَ دُعَاؤُهُ نَفْسِهِ؟!



قال الشارح وفقه الله:

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَلَهُمْ شُبْهَةٌ أُخْرَى) يعني ما زال يُعَدَّدُ وَيُفَنِّدُ شُبْهَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ شُبْهَةً مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا غَيْرُ مُتَضَحَّةٍ لَهُمْ، لَكِنْ هِيَ شُبْهَةٌ يُرِيدُونَ التَّلْيِيسَ بِهَا عَلَى عَوَامِ الْمُسْلِمِينَ، فَيَتَصَدَّى لَهُمْ عُلَمَاءُ أَهْلِ السَّنَةِ عُلَمَاءُ التَّوْحِيدِ، فَيُبَيِّنُونَ زَيْفَهُمْ وَكُذِّبَهُمْ.

قال: **(وَلَهُمْ شُبُهَةٌ أُخْرَى وَهِيَ: مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْتَعِيثُونَ)** بالأنبياء للحديث المعروف الذي رواه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ أخبر أن الناس يأتون يوم القيامة إلى الأنبياء يستشفعون.. وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة» السيد هنا: بمعنى الذي له الكلمة، فيوم القيامة كما قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، لأن الكلمة له، لا يجوز أن يُطاع أي إنسان في الدنيا فيما يُخالف رسول الله ﷺ لا يجوز، فالكلمة كلمته، لأنه هو الرسول.

وفي الآخرة قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة»، يعني لن يكون لأحد كلمة يوم القيامة عند الله ﷻ إلا للنبي ﷺ، ولذلك هو سيدهم والذي له الكلمة يوم القيامة، وهذه الكلمة المقصود بها الشفاعة، قد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «جعل الله لكل نبي دعوةً مُستجابة»، فدعا كل نبي دعوةً مُستجابة يدعو بها، وكل نبي دعا لقومه، دعا نوح بقوله: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح].

ودعا صالح، ودعا هود كلهم دعوا كل كان له دعوة مستجابة استنفذها إلا النبي ﷺ قال: «وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة». المقصود بـ(الأمة) أي أمة الإجابة لا أمة الدعوة، أمة الدعوة لا شفاعة لهم، أمة الدعوة هم كل مَنْ وُجد حيًّا من مبعث النبي ﷺ إلى قيام الساعة، في أي مكان أي إنسان، فمن سمع بالنبي ﷺ واستجاب فهو من أمة الإجابة، ومن سمع ولم يستجب فهو من أمة الدعوة، يُقال عنه: أمة الدعوة، يعني من أرسل النبي ﷺ إليهم ليدعوهم وهو أرسل ليدعو كافة الثقلين في الأرض، فهو يشفع يوم القيامة الشفاعة وإن كانت الشفاعة العظمى للكُل، لكن الذين كُتب عليهم النار لكفرهم وشركهم يودون لو طال المقام يوم القيامة ولا يدخلوا النار، بل إنهم يودون لو صاروا تُرابًا كما قال الله ﷻ: ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا]، لما يرى الحيوانات قُضي بينها ثم قال لها الله ﷻ: «كونوا تُرابًا، فكانت تُرابًا» انتهت الحياة بالنسبة لها، والكافر هكذا.

فالشاهد: أن النبي ﷺ يشفع لأمته، فيُخفف عنهم طول القيام فيصبرون إلى الراحة والنعيم والجنة،

أما أولئك فما ينتظروه هو أشد من طول القيام في عرصات القيامة، لأن ما ينتظرهم عذابٌ مُستمر،
فلذلك قال: «أدخرت دعوتي شفاعَةً لأمتي».

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: **(وَهِيَ: مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْتَعِينُونَ)** بمعنى يطلبون من آدم،

والاستغاثة والاستعاذة والاستعانة هذه تجوز بأربعة شروط:

① الأول: أن يكون المُستغاث به حيًّا.

② الثاني: أن يكون حاضرًا.

③ الثالث: أن يكون قادرًا - في تلبية هذا الطلب - لا أن يُطلب منه شيء ليس في مقدوره.

④ الرابع: أن يكون المُستغيث موقنًا بأنَّ المُستغاث به من بني آدم لا يُمكنه أن يُحقق له ما طلبه إلا

بإذن الله، فإذا توفّرت هذه الشروط الأربعة صحت الاستغاثة.

الآن نأتي وننظر المُستدل به: ما يقع يوم القيامة من طلب الناس من الأنبياء الشّفاعَة، هل توفّرت فيه

الشروط؟ ننظر:

س: هل المُستغاث بهم الذين ذهبوا إليهم يطلبونهم من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى.. إلى

آخره، هل هم أحياء؟

الجواب: نعم، لأن يوم القيامة الكُل حي، كل من مات فهو يُبعث يوم القيامة، فهم أحياء،

وحاضرون، الكُل حاضرٌ في عرصات يوم القيامة لا يغيب أحد.

هل هم قادرون؟

الجواب: نعم، لأنهم طلبوا منهم أن يدعوا الله، وهذا في مقدورهم أن يدعوا الله.

هل هؤلاء السائلين موقنين بأن شفاعتهم لن تنفع إلا إذا أذن الله؟

الجواب: نعم، هذه عقيدة المسلمين، والذين سيذهبون إلى الأنبياء هم المسلمون من كل دينٍ ليس

الكافرين، كفار نوح لن يذهبوا إلى نوح، وكفار قوم صالح لن يذهبوا إلى صالح، وكفار قوم موسى لن

يذهبوا إلى موسى، فإذا الشروط متوفرة.

المُستدل له: الموتى أنبياء أو صالحين، الآن في الدنيا نقول:

هل توفرت فيهم الشروط؟

هل هذا المستغاث به الذين استدلوا بهذا له، لجواز هذا العمل، هل هذا المستدل له توفرت فيه

الشروط؟

الجواب: لا، ننظر:

هل المُستغاث به حي؟ لا، ميت، والنبى ﷺ ميت، يقولون: لا، النبي حي، كيف حيًا؟ كيف يكون

حي ويرضى بهذه الأشياء تحدث فليس حيًا هو ميت، يقولون: لكن يرد الله إليه روحه، لو كان حيًا كيف تُرد روحه، كيف تُرد روح الحي؟ ليس صحيحًا.

⦿ الأمر الثاني: هل هو حاضر؟

الجواب: لا، ليس حاضر. النبي ﷺ مدفون في المدينة، وهذا يسأله في الهند، أو في الشام، أو في

مصر، أو في اليمن، أو في أفريقيا، أو في أمريكا، كيف يعني هذا؟ فقد شرطًا ثانيًا شرط الحياة مفقود، شرط الحضور مفقود.

⦿ الشرط الثالث: أن يكون قادرًا.

هل هو قادر أن يدعو؟ إذا قال: نعم، قلنا: إذا أنت ترد على النبي ﷺ، أنت تكذب النبي ﷺ لماذا؟

لأن النبي ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم»، هل الرسول والرسل والصالحين من بني آدم أو ليسوا من بني آدم؟ من بني آدم.

يقول: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله»، وأنت تقول: يدعو، إذا ما انقطع، ما دام أنه يدعو، إذا العمل

لم ينقطع، لأن الدعاء هو العبادة والعمل، إذا هذا الاستدلال باطل جملةً وتفصيلاً.

قال: (فَكُلُّهُمْ يَعْتَدِرُونَ) يعني الأنبياء (حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) الحديث الذي ذكر.

(قَالُوا) يعني أهل الباطل (فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الِاسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَيْسَتْ شَرْكًَا)، وهذا جهل مقصود،

مثل: جهل الرافضة الجعفرية الاثني عشرية الذين يأتون بكلام واضح أنه جهل، لكنه جهل مقصود حتى

يُسْفِهُوا أَقْوَامَهُمْ يَجْعَلُوهُمْ جُهَّالًا كَمَا فَعَلَ فِرْعَوْنُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]، كيف استخفَّ قومه؟ قال لهم: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف] يعني أن هذا دليل على أنه هو الإله، وهذا ليس دليل، لك مُلك مصر، يعني ليس مُلكًا أزليًا ما كان من قبل أنت لم تكن موجودًا قبل ولادتك، ولا كنت ملكًا وقت ولادتك ولا بعد ولادتك، إلا بسنين طويلة.

ثانيًا: مُلكك هذا ليس أبدي، لن يبقى سيزول أو ستزول أنت.

ثالثًا: مُلكك ليس تامًا، بمعنى أنك تملك مصر، لكن لا تستطيع أن تقول للأرض: أخرجني ماءك أو أخرجني كنوزك، فإذا هذا ليس مُلكًا حقيقيًا، فهم أطاعوه، سماه الله استخفاف بالعقول: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]. هؤلاء هكذا يأتون بهذا الجهل، لا لكونهم لا يفهمون، بل هم يفهمون مثل كفار قريش، لكنهم يريدون تظليل العباد، لا يريدون الإقرار بالحق كما قال الله ﷻ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] من داخل أنفسهم يعلمون، كما قال الله ﷻ عن قوم إبراهيم: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ﴾ [٦٣] فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء]، إذا هم جهلهم هذا ليس معناه: فقد المعلومة أو فقد الخبر لا، ولكن معناه تجهيلٌ للسامعين وللتابعين، هذا هو المراد منهم.

فقال: **(فَالجَوَابُ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَعْدَائِهِ)** طبع أي ختم بحيث لا يدخلها الحق أو لا تقبل الحق، **(فَإِنَّ الاسْتِغَاثَةَ بِالمَخْلُوقِ عَلَىٰ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا نُنْكِرُهَا)** بدليل أنه هو يذهب ويشفع، ويطلب ممن يشفع له عند أحدٍ من الخلق، هذا موجود.

قال: **(كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ: ﴿فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾)** يعني من جماعته **(عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ١٥]** استجاب موسى لما استعاث، ما قال: هذا شرك، لأنه توفرت الشروط، موسى حي حاضر قادر.

(وَكَمَا يَسْتَعِيثُ الْإِنْسَانُ بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَرْبِ) يعني هم في معركة، وهذا الآن يُقاتل رجلاً أقوى منه شديداً، وصاحبه الذي معه في جيشه بقربه فيقول له: أعني على هذا أو ناولني الرُمح أو السيف أو الدرع، إذا هو سأله شيء يستطيع وكان حياً حاضراً قادراً. إذا هذا لا ينطبق على ذلك.

قال: **(وَعَيْرِهِ فِي أَشْيَاءِ الَّتِي يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْمَخْلُوقُ)** قال: ونحن لا ننكر هذا، قال: **(وَنَحْنُ أَنْكَرْنَا اسْتِغَاثَةَ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا عِنْدَ قُبُورِ الْأَوْلِيَاءِ)** أنت تذهب إليهم في القبر لماذا؟ ميّت، ذهبت إليه واستغثت به، هل الآن هذا حاله كحال الأنبياء يوم القيامة فرق كبير هم أحياء يوم القيامة.

قال: **(أَوْ فِي غَيْبَتِهِمْ)** يعني لما كانوا أحياء وكانوا غائبين مثلاً هذا الذي يقولون عنه ولي موجود في بغداد مثل عبد القادر الجيلاني، وذاك في الهند يستغث به، نفرض أن عبد القادر الجيلاني حي في بغداد، ورجل في الهند يستغث به في إطفاء الحريق من بيته عنده مصيبة فيستغث به أنقذني، كيف ينقذك وهو في بغداد؟ كيف سيسمعك أو لا؟ ثم كيف سيصلك؟ ثم كيف سينقذك؟ إذا انقطعت الشروط المطلوبة وليست موجودة في هذا، إذا ما استدلووا له لا يتفق مع ما استدلووا به، فلذلك صار هذا شركاً.

قال: **(أَوْ فِي غَيْبَتِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْمَخْلُوقُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى)**، يعني هذا أمر آخر، هم فقدوا الحياة، فقدوا الحضور، وفقدوا القدرة، الشروط الثلاثة مفقودة، كيف إذا تستغث به؟!

قال: **(إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَالْاسْتِغَاثَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ)** هم قادرون على الدعاء فقط **(أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ حَتَّى يَسْتَرِيحَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ)** لاحظتم قوله: **(أَهْلُ الْجَنَّةِ)**، لأن شفاعة النبي ﷺ من أجل أهل الجنة، من أجل أن يبدأ الحساب سيبدأ أولاً مع أهل الجنة، أول من يُحاسبون هم أهل الجنة فيدخلون الجنة ويستريحون وينعمون.

ثم قال: **(وَهَذَا جَائِزٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)** يعني جائز أن آتي إليك يا أزهري، وأقول: يا أخي، أنا أريد من عبد الله أريد منه جهاز التسجيل، ولكنه لا يعرفني ولا أعرفه وأخشى ألا يعطيني فاشفع لي عنده، هذا جائز، لأنني أنا أكلّم أزهري وهو حي حاضر، وهو أيضاً قادر أن يُكلّم عبد الله، يقبل عبد الله يرفض عبد الله،

هذه مسألة أخرى، لكن الآن هذا الشافع الذي أستشفع به توفرت فيه الشروط: هو حي، حاضر، قادر، فلا حرج.

قال: (أَنْ تَأْتِي عِنْدَ رَجُلٍ صَالِحٍ حَيٍّ يُجَالِسُكَ) (يُجَالِسُكَ) يعني حاضر في نفس المجلس، (وَيَسْمَعُ كَلَامَكَ، وَتَقُولُ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ لِي) الثالثة: هي أن تطلب منه شيء يقدر عليه وهو الدعاء، قال: (كَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ فِي حَيَاتِهِ) جاءته امرأة وهي تُصرع قالت: يا رسول الله، إني أُصرع وأتكشف فادع الله لي؟ هذا كان في حياته ﷺ، فدعا الله لها. قال: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ؟» قالت: «أَصْبِرْ وَلَكِنِّي أُنْكَشِفُ، ادْعُ اللَّهَ أَلَا تُنْكَشِفُ» فدعا لها، فلم تُعد تتكشف.

والرجل الآخر أعمى قال: يا رسول الله، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ بَصْرِي، أَوْ صَاهُ بِأَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَقْبَلَ شِفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، وَدَعَا لَهُ، لِأَنَّهُ حَيٌّ حَاضِرٌ، وَالدُّعَاءُ مُقَدَّرٌ يَقْدَرُ عَلَيْهِ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ حَيٌّ، لَكِنْ بَعْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَسْأَلُوهُ أَبَدًا، طُعِنَ عَمْرٌ وَلَمْ يَسْتَعِثْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، كَانَ الدَّمُ يَخْرُجُ قَيْلًا: إِنَّهُ كَانَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ أَوْ اللَّبْنَ خَرَجَ مِنْ أَثْقَابِ بَطْنِهِ مِنْ ثُقُوبِ الْبَطْنِ الَّتِي أَوْقَعَهَا أَبُو لَوْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ بِخَنْجَرِهِ، فَمَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثَنِي وَهُوَ هُنَاكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ قَبْرِهِ.

وأيضاً لما أصابهم القحط أتوا عمر رضي الله عنه، ولم يقل: هيا بنا إلى قبر النبي ﷺ، بل واعدتهم في المصلى كما كان النبي ﷺ يواعدهم في مصلى العيد، وخرج اليوم الذي واعدتهم فيه وصلى بهم صلاة الاستسقاء، ثم دعا، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْقِيكَ بِنَبِيِّكَ ﷺ» يعني نطلب منه أن يدعوك أن تنزل علينا المطر، فكنت تستجيب له، والآن نستسقيك بعم نبيك ﷺ العباس، لماذا وهو في المدينة عند قبر النبي ﷺ، لماذا بعم النبي ﷺ العباس؟ لماذا لم يقل بنبيك؟ لأنه يعلم أن نبيه ميت، كيف سيستغيث به؟ ولذلك طلب من العباس وهو حي حاضر أن يقوم فيدعو وهو قادر على الدعاء.

قال: (وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ فَحَاشَا وَكَأَلًا) يعني أن يفعل الصحابة هذا الأمر المشين، وهو أن يسألوا ميتاً قال: (فَحَاشَا وَكَأَلًا أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ ذَلِكَ عِنْدَ قَبْرِهِ) أبداً ما حصل ولا حالة واحدة، ولا فاطمة، ولا عائشة،

ولا أحدًا سأل النبي ﷺ بعد موته.

قال: (**بَلْ أَنْكَرَ السَّلْفُ عَلَيَّ مَنْ قَصَدَ دُعَاءَ اللَّهِ**) ليس دعاء النبي، بل (**دُعَاءَ اللَّهِ عِنْدَ قَبْرِهِ**) مع أن هذا

ليس شركًا لكنه وسيلة تؤدي إلى الشرك إذ لو ترك هذا رأى الجُهاال ذلك فظنوا أن دعاء النبي ﷺ جائز،

وهذا من باب سد الذرائع، كانوا يُنكرون هذا ويمنعون من هذا.

قال: (**فَكَيْفَ دُعَاؤُهُ نَفْسِهِ؟!**) يعني بدعاء النبي ﷺ بنفسه، ادعه وهو ميت إن كان السلف أنكروا

دعاء الله عند قبره، فكيف بدعاء المقبور؟ هذا غير مُمكن ولا يدخل في دائرة اعتقاد أهل السنة

والجماعة.

ولعلنا نقف عند هذا الحد.

والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.